

أثر المنطقة الحرة بمصراته على التنمية الاقتصادية في ليبيا - فرص وتحديات

عزالدين سعيد إبراهيم الفارسي

ماجستير سلاسل الإمداد الأكاديمي - الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

الدكتور/ أحمد إسماعيل

إدارة البحوث المؤسسية نيابة التطوير المؤسسي والرقمنة - الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

الملخص :

تعد المناطق الحرة من الأدوات الاقتصادية التي يستخدمها العديد من البلدان لتعزيز التنمية الاقتصادية وجذب الاستثمارات؛ واحدة من هذه المناطق الحرة هي منطقة مصراته في ليبيا. تعد مصراته واحدة من المناطق الرئيسية في ليبيا التي تستهدف تطوير الاقتصاد المحلي وتعزيز التبادل التجاري والاستثمار. تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي تواجه المنطقة الحرة بمصراته وذلك خلال العام ٢٠٢٣.

الكلمات الدالة: المنطقة الحرة، مصراته، نموذج التحليل الرباعي.

The Impact of the Misrata Free Trade Zone on Economic Development in Libya - Opportunities and Challenges

Abstract:

Free zones are economic tools used by many countries to promote economic development and attract investments, and one of these free zones is the Misrata Free Zone in Libya. Misrata is one of the major regions in Libya that aims to develop the local economy, enhance trade, and attract investments. The current

study aims to identify the strengths, weaknesses, opportunities, and threats facing the Misrata Free Zone during the year ٢٠٢٣.

Keywords: Free Trade Zone, Misrata, SWOT.

١. المقدمة:

تعد المناطق الحرة من الآليات الاقتصادية التي تستخدمها الدول لتعزيز التجارة والاستثمار وتحقيق النمو الاقتصادي. تشكل هذه المناطق بيئة استثمارية محفزة تسمح للشركات بالتوسع والتصدير والاستفادة من تسهيلات جمركية وضريبية وتشريعات مرنة. توفر المناطق الحرة فرصًا للشركات لتحسين كفاءتها وتنمية مهارات العمالة المحلية وتطوير الصناعات المحلية. تعد المناطق الحرة مناطق اقتصادية داخل البلدان، حيث يتم تطبيق تشريعات وسياسات محددة لتشجيع الاستثمارات وتسهيل التجارة وتحقيق النمو الاقتصادي. تتميز هذه المناطق بتوفير التسهيلات الجمركية والضريبية والقوانين المرنة، مما يجعلها جذابة للشركات المحلية والأجنبية (الكردوسي، ٢٠١٢؛ ٢٠٢٠، Hu et al.).

تتمثل أهمية المناطق الحرة في أولاً، تلعب المناطق الحرة دوراً حيوياً في جذب الاستثمارات وتعزيز التجارة الدولية. بفضل التسهيلات الجمركية والضريبية والتشريعات الملائمة، توفر هذه المناطق بيئة استثمارية مرنة تجذب الشركات الوطنية والأجنبية. يمكن للشركات الاستفادة من الإعفاءات الجمركية وتسهيلات الاستيراد والتصدير لتحقيق التكاليف المنخفضة وتسهيل عمليات التجارة الدولية. تسهم المناطق الحرة أيضاً في تعزيز التواصل مع الأسواق العالمية وتوسيع قاعدة العملاء وتحسين التنافسية الاقتصادية للبلد. ثانياً، تعمل المناطق الحرة على تنويع الاقتصاد وتطوير الصناعات المحلية. من خلال جذب الشركات العالمية ونقل التكنولوجيا والمعرفة، تساهم المناطق الحرة في تطوير صناعات جديدة ومتقدمة في البلد. تساعد هذه الصناعات في توفير فرص عمل وزيادة القيمة المضافة وتحسين المستوى التقني للبلد. تعمل المناطق الحرة على تطوير قطاعات مثل الصناعات

الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعات الدوائية والسياحة والخدمات المالية. تعمل هذه الصناعات على تنويع الاقتصاد وتعزيز القدرة التنافسية وتحسين التوازن الاقتصادي (منال، ٢٠١٦).

ثالثاً، توفر المناطق الحرة فرص العمل وتساهم في تنمية المهارات. يتم توظيف العديد من العاملين المحليين في المناطق الحرة، وتقدم هذه الفرص فرص عمل مستقرة ومحفزة. تساهم المناطق الحرة في تنمية المهارات وتوفير التدريب والتطوير المهني للعاملين، مما يساهم في رفع مستوى المعيشة وتحسين فرص التوظيف في المنطقة. رابعاً، تعمل المناطق الحرة على تعزيز التكنولوجيا والابتكار. من خلال جذب الشركات ذات التقنيات المتقدمة والخبرات العالمية، يتم نقل التكنولوجيا والمعرفة إلى المناطق الحرة. تساعد هذه التقنيات في تحسين الإنتاجية والكفاءة وتطوير صناعات مبتكرة وذات قيمة مضافة عالية. وأخيراً، تعزز المناطق الحرة الاستثمارات في البنية التحتية والخدمات اللوجستية. توفر المناطق الحرة بنية تحتية متطورة تتضمن الموانئ والمطارات والطرق والشبكات اللوجستية الحديثة. يتم توفير الخدمات المالية والاستشارية واللوجستية للشركات المتواجدة في المناطق الحرة، مما يساهم في تحسين فعالية العمليات وتقليل التكاليف (Shu, ٢٠١٩; Irshad, ٢٠١٧).

كما تعد المناطق الحرة من المشاريع الاقتصادية التي لها عائد تجاري، ومردود اقتصادي، واجتماعي إيجابي يتركز في محصولته على نمو متوسط دخل الفرد، وتحسين الحياة المعيشية للمواطن التي هي الهدف النهائي لأي نشاط اقتصادي داخل منظومة التنمية، وهي تعدّ إحدى المشاريع الاقتصادية الأخرى التي تعود بالنفع على الاقتصاد الوطني، كتخفيف القيود الجمركية على حركة التجارة، وتقليل معوقات انتقال رؤوس الأموال، وانتشار بعض الصناعات التي تقوم على التصدير إلى الخارج، وتوفير فرص العمل للعمالة المحلية، وزيادة حصيلة الدولة من النقد الأجنبي، وزيادة صادرات الدولة إلى الخارج، وتعظيم دور الموانئ، والمطارات، واستقدام تكنولوجيا متطورة في كل المجالات، وتدريب العمالة الوطنية عليها، ومنها ما يتعلق بالعائد على المستثمرين والمشروعات كاستفادة رؤوس الأموال المستثمرة،

والمشروعات من الإعفاءات الجمركية، والضريبية، والاستفادة من البنية الأساسية التي تقوم الدولة بتوفيرها لهذه المشروعات في المناطق الحرة، وتقليل تكاليف المنتجات، وأسعارها، وتسويق إنتاج المشروعات في أسواق الدول المجاورة (الفارسي، ٢٠٢٣).

تعد المناطق الحرة لها تأثير إيجابي على التنمية الاجتماعية في المجتمعات المحلية، وذلك من خلال عدة طرق:

- توفر المناطق الحرة فرص عمل متنوعة ومستقرة للسكان المحليين. يتم توظيف العديد من العمال في الشركات المتواجدة في المناطق الحرة، مما يحسن مستوى القوت الشرائية ويقلل من معدلات البطالة في المنطقة. وبالتالي، يساهم ذلك في تحسين المعيشة وتقليل الفقر وتعزيز التنمية الاجتماعية.
- توفر المناطق الحرة فرص تدريب وتطوير المهارات للعاملين. يقدم العاملون في هذه المناطق فرصة لاكتساب المهارات اللازمة للعمل في صناعات متقدمة وذات تكنولوجيا عالية. يساعد ذلك على تحسين قدرات العمال وزيادة فرص الحصول على وظائف ذات رواتب أعلى وظروف عمل أفضل.
- تساهم المناطق الحرة في تحسين نظام التعليم وتوفير فرص التعليم العالي والتدريب المهني في المنطقة المحيطة. يمكن للشركات المتواجدة في المناطق الحرة الاستفادة من الكوادر العلمية المحلية والتعاون في برامج التدريب والبحث والتطوير. يساهم ذلك في تحسين جودة التعليم وتعزيز الابتكار والتقنية في المجتمع.
- يتطلب تأسيس المناطق الحرة تحسين البنية التحتية في المنطقة، مما يشمل الطرق والمطارات والموانئ والخدمات الأساسية الأخرى. تعمل المناطق الحرة على تحسين البنية التحتية للمنطقة المحيطة بها، مما يساهم في تحسين جودة الحياة وتوفير الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والصرف الصحي والرعاية الصحية والتعليم. تتطور المناطق الحرة لتصبح مراكز حضرية متكاملة تستفيد من التحسينات في البنية التحتية والخدمات الاجتماعية.

- تجذب المناطق الحرة الشركات والمستثمرين من مختلف البلدان والثقافات. يتم تبادل المعرفة والخبرات والمهارات بين العاملين من مختلف الخلفيات الثقافية. يؤدي ذلك إلى تعزيز التفاعل الثقافي والتبادل الثقافي وتطوير العلاقات بين الشعوب وتعزيز التسامح والتفهم المتبادل.

٢. مشكلة الدراسة:

تواجه المناطق الحرة مجموعة من المشاكل والتحديات. ومن بين هذه المشاكل وجود تحديات في جذب الاستثمارات وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام. قد يكون هذا نتيجة لقلة التوافق بين السياسات الحكومية واحتياجات المستثمرين، وعدم وجود بنية تحتية كافية ومناسبة، وقلة الموارد المالية. وكذلك قد تواجه المناطق الحرة تحديات فيما يتعلق بالتكنولوجيا والابتكار. قد يعاني القطاع الصناعي في هذه المناطق من نقص التكنولوجيا المتقدمة والقدرة على التكيف مع التطورات التكنولوجية، مما يعوق تحقيق الكفاءة والتنافسية العالية. كما قد تواجه المناطق الحرة تحديات لوجستية تتعلق بالنقل والشحن والتخليص الجمركي.

وقد يكون هناك صعوبات في توفير البنية التحتية اللازمة للتدفق السلس للبضائع والخدمات، مما يؤثر على كفاءة العمليات وزيادة التكاليف وتأخر التسليم. وأخيراً وليس آخراً التحديات فيما يتعلق بالتشريعات واللوائح. قد يكون هناك تعقيدات في الإجراءات البيروقراطية والقوانين التجارية، وعدم وجود تشريعات واضحة وملائمة للأعمال التجارية، مما يؤثر على الثقة والاستقرار الاقتصادي. لذلك قامت الدراسة الخالية بهدف الإجابة على السؤال التالي؛ ما هي نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تواجه المنطقة الحرة بمصراته؟

٣. الدراسات السابقة:

تتمثل فوائد إنشاء مناطق حرة في العديد من الجوانب. أولاً، تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة المضيفة، حيث تساهم في زيادة صادراتها وتعزيز النمو الاقتصادي. ثانياً، تُعتبر المناطق الحرة مخزوناً استراتيجياً حيث توفر السلع

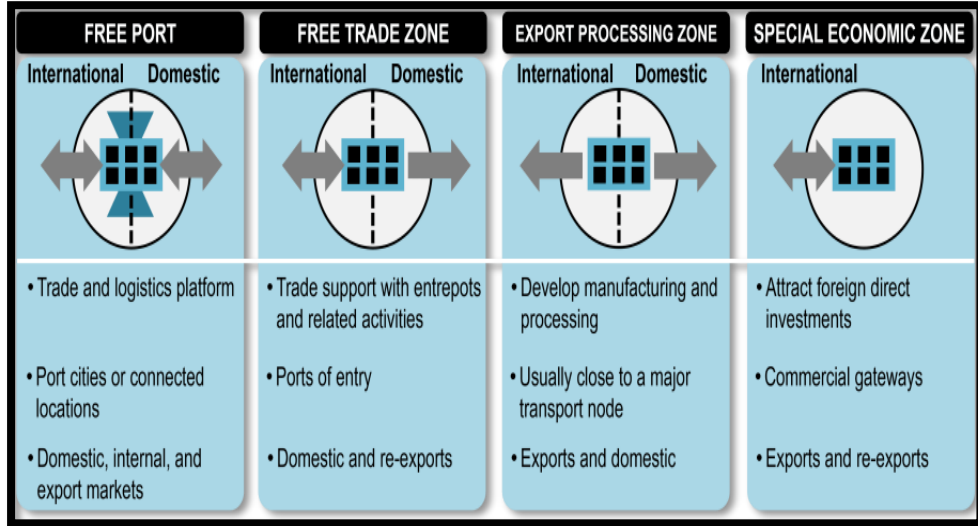
الضرورية وتعزز استقلالية الدولة في تلبية احتياجاتها الأساسية. ثالثاً، تسهم المناطق الحرة في تحقيق التكامل الصناعي في الإقليم المحيط بها والدول الملاصقة، حيث تشجع على تطوير سلاسل الإمداد والتعاون الصناعي بين الدول. رابعاً، تساهم في توسيع الملكية الخاصة وتعزيز اقتصاديات السوق، مما يعزز النمو الاقتصادي ويخلق فرص عمل جديدة ويقلل نسبة البطالة. خامساً، تعزز حرجة التبادل التجاري من خلال القدرة على التسويق وتصدير المنتجات خارج نطاق المنطقة الحرة. سادساً، يمكن الاستفادة من البنية التحتية والاقتصادية المتوفرة في الدولة المضيفة لتطوير المناطق النائية واستدامة النمو الاقتصادي، وكذلك لاستقطاب التكنولوجيا المتطورة عن طريق الشركات الأجنبية. سابعاً، تسهم المناطق الحرة في تنشيط وتطوير تجارة الخدمات بالدولة، مثل البنوك والمصارف، والنقل متعدد الوسائط، والاتصالات، مما يعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني. ثامناً، تعزز جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية من خلال توفير المزايا والإعفاءات الجمركية والضريبية، مما يعزز تدفق النقد الأجنبي إلى الدولة. تاسعاً، تسهم المناطق الحرة في توفير فرص العمل وتقليل نسبة البطالة، وتساهم في تطوير مهارات العمالة من خلال استخدام التكنولوجيا في التدريب وتحسين كفاءتهم. عاشراً، تعزز المناطق الحرة القيمة المضافة وتمكن من استخدام المواد المحلية في الصناعات المختلفة، مما يعزز الصناعات الوطنية ويحسن الموارد الداخلية. (Valdez, ١٩٨٧; Mzumara et al., ٢٠١٢; Irshad, ٢٠١٧; Shu, ٢٠٢٢; Hu et al., ٢٠٢٠; LEE, ٢٠١٩)

تهدف المناطق الحرة لدعم الفرص الاستثمارية، وتبني ثقافة وسياسة فاعلة لخدمة المستثمرين، تستند على أهمية الاستثمار في دفع عجلة التنمية والنهوض بالاقتصاد القومي (Lu, ٢٠١٤; Seretis, and Tsaliki, ٢٠١٦)، من خلال:

- توفير فرص عمل وطنية حقيقية مع تطوير مهاراتهم الفنية والإنتاجية.
- زيادة الموارد من النقد الأجنبي بتنمية الصادرات وإحلال الواردات.
- نمو معدلات التشغيل والتوظيف للطاقات والقدرات الفنية والإنتاجية المتاحة.

- جذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية المباشرة وإحداث تراكم رأسمالي.
 - جلب التكنولوجيا الحديثة لتطوير الطاقات والقدرات الإنتاجية والفنية.
 - تنمية الروابط لتكامل المناطق الحرة مع السوق المحلي.
 - زيادة الاعتماد على الصناعة الوطنية في تلبية الاحتياجات التصديرية.
- هناك عدة أنواع من المناطق الحرة التي تختلف في هيكلها وشروطها وأهدافها. وفيما يلي بعض الأنواع الشائعة للمناطق الحرة:
- المناطق الصناعية الحرة: تعتبر هذه المناطق مجموعات من المنشآت الصناعية التي تتمتع بمزايا جمركية وضريبية وتنظيمية لجذب الاستثمارات وتعزيز النشاط الصناعي. يتم توفير بنية تحتية وخدمات متخصصة لدعم الشركات الصناعية.
 - الموانئ الحرة: ترتبط هذه المناطق بالموانئ البحرية وتوفر بيئة استثمارية مواتية لتداول البضائع وتوزيعها. تتمتع الموانئ الحرة بتسهيلات جمركية وتخزينية ولوجستية لتشجيع النشاط التجاري وتعزيز التجارة الدولية.
 - المناطق التكنولوجية الحرة: تهدف هذه المناطق إلى استقطاب الشركات والمؤسسات التكنولوجية وتشجيع الابتكار والبحث والتطوير. تتميز بالتركيز على الصناعات العالية التقنية وتوفر بنية تحتية متطورة ومزايا جمركية وضريبية خاصة للشركات التكنولوجية.
 - المدن الحرة: تعتبر هذه المناطق مجتمعات متكاملة تضم مناطق سكنية وتجارية وصناعية وترفيهية. تهدف إلى جذب الاستثمارات وتوفير بيئة مشجعة للأعمال والحياة، وتتميز بتسهيلات جمركية وضريبية وخدمات عامة متميزة.
 - المناطق الاقتصادية الخاصة: تعتبر هذه المناطق جزءًا من سياسة تنمية اقتصادية واجتماعية في دولة معينة. تحظى بمزايا مختلفة مثل التخفيضات الجمركية

والضريبية والتسهيلات التنظيمية لتشجيع الاستثمارات وتعزيز النمو الاقتصادي في المناطق المحددة.



الشكل رقم (١) أنواع المناطق الحرة.

العيوب التي قد تواجه المناطق الحرة:

(١) تتعرض الصناعات المحلية للتنافسية المحلية والدولية الشديدة نتيجة لوجود المناطق الحرة التي تقدم تسهيلات ومزايا للشركات الأجنبية. قد يؤدي ذلك إلى ضعف بعض القطاعات الصناعية المحلية وحتى إغلاق بعض الشركات الصغيرة والمتوسطة.

(٢) تواجه المناطق الحرة تحديات في توفير العمالة الماهرة والمدربة بما يتناسب مع احتياجات الشركات المستقرة فيها. قد يحدث ارتفاع في الطلب على العمالة في المناطق الحرة مما يؤدي إلى ارتفاع أجور العمالة وزيادة في التكاليف العمالية.

(٣) ينتج عن وجود المناطق الحرة تدفق كبير للبضائع المستوردة إلى السوق المحلية، مما يؤثر على الصناعات المحلية ويقلل من حصة السوق المحلية ويؤثر على الشركات المحلية والمنتجات المحلية.

(٤) قد تواجه المناطق الحرة تحديات بيئية مرتبطة بنشاط الشركات والصناعات الموجودة فيها. قد تؤدي عمليات الإنتاج الكبيرة والتصدير إلى زيادة في استهلاك الموارد الطبيعية وتلوث البيئة وتأثير سلبي على المناطق المحيطة.

(٥) تتركز المناطق الحرة في بعض المناطق وتكون غير موزعة بالتساوي في الدولة المضيفة. هذا الانحياز الجغرافي قد يؤدي إلى تفاوت في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بين المناطق المختلفة.

(٦) تواجه بعض المناطق الحرة تحديات في إنشاء نظام ضريبي وقوانين ولوائح مناسبة ومنصفة، وذلك لتحقيق التوازن بين تشجيع الاستثمار وحماية المصالح الوطنية وحقوق العمالة المحلية.

تهدف دراسة (Ye et al., ٢٠٢٢) تهدف الدراسة إلى تحليل وفهم كيفية تطبيق منطقة حرة للتجارة الذكية في تخطيط الأراضي. قد تستكشف الدراسة الأهداف والمبادئ التوجيهية لتطبيق هذه المنطقة وتحليل الأثر الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المتوقع. تسعى الدراسة لتحليل الفوائد المترتبة على تطبيق منطقة حرة للتجارة الذكية في تخطيط الأراضي وتحديد التحديات المحتملة. يمكن أن تشمل الفوائد زيادة التجارة والاستثمار وتحسين البنية التحتية، بينما قد تشمل التحديات المحتملة التشريعات والسياسات والتنظيمات المحلية والدولية.

قامت دراسة كلاً من (قاجوم والبصاصي، ٢٠٢٠) بعرض المساهمات التي قامت بها المنطقة الحرة بمصراته ووضحوا كذلك التسهيلات والخدمات التي يتقدمها المنطقة الحرة بمصراته؛ ولكنهم لم يتطرقوا لنقاط القوة والضعف الخاصة بالمنطقة الحرة بمصراته وكذلك لم يذكروا التهديدات والفرص الكثيرة التي تواجه المنطقة الحرة.

هدفت دراسة الفارسي، وآخرون (٢٠٢٢) الي التعرف على تأثير تطبيق متطلبات الرقمنة وتحول الموانئ الى الميناء الذكي بالمنطقة الحرة بمصراته في دولة ليبيا على استدامة سلاسل التوريد من حيث البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لغرض وصف الظاهرة المدروسة والوقوف على أسبابها وتفسيرها واستخلاص دلالتها، وقد تشكل مجتمع الدراسة في (العاملين - العملاء) في المنطقة الحرة بمصراته لضمان الوصول الى آراء المجتمع بنظرة شاملة، حيث اظهرت النتائج توافر مستوى مرتفع من الأهمية النسبية لأبعاد متطلبات الرقمنة والميناء الذكي في المنطقة الحرة بمصراته.

وذكرت الدراسة أن هناك بعض التحديات المرتبطة بميناء مصراته البحري، والتحول نحو الموانئ الذكية، وذلك في سبيل دراسة النقاط، التي تشكل أهمية للدراسة، وذلك على النحو التالي:

(١) ضعف البنية التحتية سواء في الأرصفة، أو الميناء، أو الأمور المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات، بالرغم من محاولة الدولة لسرعة إنجاز المشروعات المتوقعة؛ لتطويع تلك العناصر.

(٢) معظم سفن الأسطول العربي صغيرة الحجم، وتتسم بانخفاض متوسط حمولتها مقارنةً بالسفن الأجنبية؛ ومن ثمَّ يقتصر تردد السفن الكبرى المرتبطة بالتجارة البيئية مع أوروبا على ميناء مصراته.

(٣) أن الأسطول العربي غير مجهز لتلبية الطلب على نقل مختلف البضائع؛ حيث يكون التركيز على ناقلات النفط، والبضائع العامة مع قصور ملحوظ في اقتناء سفن نقل المواد السائبة، والحاويات.

(٤) بالنسبة لسفن الحاويات، والتي تعد أحد الدعائم الرئيسة للتجارة الدولية، ففيما عدا شركتي: الملاحة العربية المتحدة، والوطنية السعودية؛ فإن بقية الدول العربية تقتصر إلى وجود أساطيل نقل بسفن الحاويات، تدعم حركة تجارتها الخارجية،

وتستفيد مصراته من الموقع الجغرافي المقابل للجنوب الأوروبي المتميز للعديد من الموانئ العربية في تجارة إعادة الشحن بالحاويات.

٥) افتقار التنسيق في مجال النقل البحري؛ برغم امتلاك دولة ليبيا لجميع المقومات، ولكن ثَمَّ آثار سيئة مازالت موجودة نتيجة لفترة عدم الاستقرار التي شهدتها دولة ليبيا.

الفجوة البحثية والإضافة العلمية:

تفرد الدراسة الحالية كونها الدراسة الأولى التي قامت بدراسة نقاط القوة والضعف وكذلك الفرص والتهديدات التي قد تواجه المنطقة الحرة بمصراته بدولة ليبيا؛ وذلك باستخدام نموذج التحليل الرباعي SWOT.

٤. التصميم المنهجي للدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ لغرض وصف الظاهرة المدروسة بأوسع قدر ممكن من المعلومات، والخصائص، والوقوف على أسبابها، وتفسيرها، واستخلاص دلالتها، وتم ذلك في سياق الواقع الاجتماعي بالمنطقة الحرة بمصراته، والذي تجري فيه الظاهرة المدروسة، وتم استخدام نموذج التحليل الرباعي SWOT لمعرفة نقاط القوة والضعف وكذلك الفرص والتهديدات التي تواجه المنطقة الحرة بمصراته.

٥. مجتمع الدراسة:

المنطقة الحرة بمصراته هي منطقة محررة من كافة القيود الضريبية والجمركية والتجارية والنقدية وغيرها باستثناء ما يتعلق منها بالعقيدة والأمن الوطني والقومي والصحة وحماية البيئة، تأسست على مساحة (٢,٧٣٩) هكتار شاملة ميناء مصراته البحري مع توسعات مستقبلية تصل إلى مساحة (٢٠,٠٠٠) هكتار. الأول: (٥٣٩) هكتاراً شاملاً ميناء مصراته البحري. الثاني: (٢٢٠٠) هكتار ويبعد مسافة ٤٠ كلم عن الموقع الأول. كما تعتبر المناطق الحرة من المشاريع الاقتصادية التي لها عائد تجاري ومردود اقتصادي

واجتماعي إيجابي يركز في محصولته على نمو متوسط دخل الفرد وتحسين الحياة المعيشية للمواطن التي هي الهدف النهائي لأي نشاط اقتصادي داخل منظومة التنمية (الموقع الرسمي للمنطقة الحرة بمصراته، ٢٠٢٣).

٦. الدراسة الميدانية:

المناطق الحرة تلعب دورًا حاسمًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقق تأثيرًا إيجابيًا على العديد من الجوانب المختلفة. سنستعرض فيما يلي نقاط القوة والضعف وكذلك الفرص والتهديدات التي تواجه المنطقة الحرة بمصراته، وإليك بعض نقاط القوة لأثر المناطق الحرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

٦، ١ نقاط القوة:

- (١) عدم وجود قيود على جنسية رأس المال.
- (٢) تعاقد المنطقة الرحة مع الشركة الدولية هاواي لتعزيز البنية الفوقية.
- (٣) تشتهر مدينة مصراته تاريخيًا بالنشاط التجاري؛ حيث تتمتع منطقة مصراته بموقع جغرافي مهم على الساحل الليبي، مما يعزز وصولها إلى الأسواق العالمية ويسهم في جذب الاستثمارات الأجنبية.
- (٤) توفر المنطقة الحرة في مصراته بنية تحتية مناسبة تشمل موانئ بحرية ومطارات وشبكات طرق متطورة، مما يسهل حركة البضائع والتجارة ويجذب الشركات للاستثمار في المنطقة.
- (٥) تقدم المنطقة الحرة في مصراته تسهيلات جمركية وضريبية ميسرة، مثل إعفاءات الجمارك والضرائب، مما يشجع الشركات على العمل والاستثمار في المنطقة.
- (٦) تنوع القطاعات الاقتصادية: تتميز المنطقة الحرة بتنوع القطاعات الاقتصادية المتواجدة فيها، بما في ذلك الصناعة والخدمات والزراعة، مما يوفر فرص استثمار متعددة ويعزز التنمية الاقتصادية.

- (٧) توفر أراضي ومساحات مناسبة للاستثمار.
- (٨) توافر وقرب مصادر المواد الخام ومن أهمها مجمع الحديد والصلب.
- (٩) قرب المطار الدولي مصراته من المنطقة الحرة والذي يبعد ٢٠ كيلو متر فقط عن المنطقة الحرة.
- (١٠) أسطول كبير من شاحنات النقل بتكلفة مناسبة.

٦, ٢ نقاط الضعف:

- (١) عدم وجود تشريعات قانونية تنظيمية للمنطقة الحرة لربطها بباقي الإدارات.
- (٢) تعاني المنطقة الحرة في مصراته من عدم الاستقرار الأمني الذي يمكن أن يؤثر سلبًا على الاستثمارات والأعمال التجارية في المنطقة.
- (٣) تواجه المنطقة الحرة صعوبات في توفير الموارد البشرية المهرة والمتخصصة التي تلبي احتياجات الشركات المتواجدة في المنطقة، مما قد يؤثر على قدرتها على تطوير الصناعات والخدمات بشكل فعال.
- (٤) تواجه المنطقة الحرة في مصراته تحديات في مجال البيروقراطية والإجراءات الإدارية المعقدة، مما يؤثر على سرعة وفعالية إنشاء الشركات وتنفيذ المشاريع في المنطقة.

٦, ٣ الفرص:

- (١) تُعتبر المناطق الحرة وجهة مثيرة للاهتمام للمستثمرين الأجانب والمحليين. توفر هذه المناطق بيئة استثمارية جاذبة ومرنة تشمل التسهيلات الجمركية والإعفاءات الضريبية والتشريعات العملية المرنة. تجذب هذه العوامل الاستثمارات وتعزز نمو القطاع الخاص وتحسن فرص العمل.

- ٢) تسهم المناطق الحرة في زيادة حجم الصادرات وتنويع قاعدة المنتجات المصدرة، حيث تتيح للشركات الوصول إلى أسواق جديدة وتقديم منتجاتها بتكاليف تنافسية. يساهم ذلك في تحسين ميزة التنافسية للبلاد وزيادة الإيرادات من الصادرات.
- ٣) تعمل المناطق الحرة على خلق فرص عمل للسكان المحليين وتقليل معدلات البطالة. تساهم هذه الوظائف في تحسين المعيشة وتقليل الفقر في المجتمعات المحلية.
- ٤) تتضمن المناطق الحرة تطوير البنية التحتية مثل الطرق والموانئ والمطارات والاتصالات. توفر هذه البنية التحتية المتطورة بيئة مناسبة للشركات وتساهم في تحسين خدمات النقل واللوجستية.
- ٥) تعمل المناطق الحرة بنظام الشراكة مع الشركات العالمية، يتم نقل التكنولوجيا والمعرفة إلى البلد المضيف. يساهم ذلك في تحسين المستوى التقني وتطوير القدرات المحلية في الصناعات المختلفة. كما يتم توفير فرص التدريب والتطوير المهني للعاملين في المناطق الحرة، مما يحسن مهاراتهم ويعزز فرص الحصول على وظائف عالية الجودة.
- ٦) تجمع المناطق الحرة شركات ومستثمرين من مختلف البلدان والثقافات. يتم تبادل الخبرات والثقافات والتعاون بين العاملين من خلفيات مختلفة، مما يعزز التفاعل الثقافي ويعمق فهم المجتمعات المختلفة بعضها البعض.
- ٧) تعتبر المناطق الحرة فرصة لتنمية المناطق النائية والمهمشة اقتصاديًا واجتماعيًا. يتم توجيه الاستثمارات والمشاريع إلى هذه المناطق لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين حياة السكان المحليين.
- ٨) تعمل المناطق الحرة كمراكز للابتكار والريادة الاقتصادية. يتم تشجيع الشركات والرواد على تطوير وتجربة أفكار جديدة ومشاريع مبتكرة في هذه المناطق

وتوفر المناطق الحرة بيئة داعمة وموارد متاحة مثل التمويل والمشورة والتدريب للمساعدة في نجاح الشركات الناشئة وتحفيز التفوق الاقتصادي.

٩) تساهم المناطق الحرة في تنمية قطاعات الخدمات المتنوعة مثل الخدمات المالية واللوجستية والاتصالات والتكنولوجيا المعلوماتية. يتم تشجيع توفير هذه الخدمات المتقدمة للشركات المتواجدة في المناطق الحرة والمنطقة المحيطة بها، مما يساهم في تنمية هذه القطاعات وتعزيز التنافسية الاقتصادية للبلد.

١٠) تساهم المناطق الحرة في تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال تشجيع الممارسات الصديقة للبيئة والاستدامة. يتم تطبيق معايير الحماية البيئية والاستدامة في المناطق الحرة، مما يساهم في الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحفظ البيئة.

١١) تسعى المناطق الحرة لتعزيز المشاركة المجتمعية والشفاف الأمم المتحدة في جعل المناطق الحرة مبادرة توفير فرص العمل للشباب والنساء والفقراء والمجتمعات المحلية المتضررة. يتم توفير برامج التدريب والتأهيل والتوجيه للفئات الهشة والمهمشة، مما يعزز التكافل.

٦, ٤ التهديدات:

من المهم أن تتعامل المناطق الحرة مع التحديات التالية وتبني استراتيجيات للتغلب عليها. فيجب أن تركز على تعزيز الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتعزيز المشاركة المجتمعية والتكامل، وتطوير القدرات المحلية، وتعزيز التوازن الإقليمي. من خلال التصدي لهذه التحديات، يمكن للمناطق الحرة أن تحقق الاستدامة والازدهار على المدى الطويل. ومن أمثلة التهديدات والتحديات ما يلي:

١) التغيرات في السياسات الحكومية والتشريعات قد تشكل تهديداً على المناطق الحرة. قد تتغير السياسات التجارية أو القوانين الجمركية، مما يؤثر على استقرار المنطقة الحرة وقدرتها على جذب الاستثمارات.

- ٢) قد تواجه المناطق الحرة تحديات أمنية مثل الإرهاب أو الاضطرابات الأمنية. يمكن أن تؤثر هذه التهديدات على استقرار المنطقة وجذب الاستثمارات وتشغيل الشركات فيها.
- ٣) قد تواجه المناطق الحرة تحديات في تكيفها مع التغيرات في السوق والتنافس مع المناطق الحرة الأخرى. قد تظهر مناطق حرة جديدة تنافس بقوة، أو قد يحدث تغير في طبيعة الطلب أو العرض في السوق، مما يتطلب من المناطق الحرة الاستجابة والتكيف للبقاء تنافسية.
- ٤) يمكن أن يشكل الاعتماد الكبير على الاستثمارات الأجنبية تهديدًا في حالة حدوث تغيرات في السياسات الاقتصادية أو التحولات العالمية. قد يؤدي تراجع الاستثمارات الأجنبية إلى تأثير سلبي على النشاط الاقتصادي وفرص العمل في المنطقة الحرة.
- ٥) قد تتعرض المناطق الحرة لتحديات بيئية مثل التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية. قد تفتقر بعض المناطق الحرة إلى إجراءات بيئية صارمة أو لا تلتزم بالمعايير البيئية الدولية، مما يؤثر سلبيًا على السلوك البيئي ويعرض البيئة والموارد الطبيعية للخطر.
- ٦) في بعض الحالات، قد تؤثر المناطق الحرة على المنافسة للشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة. يمكن أن توفر المناطق الحرة مزايا مثل الإعفاءات الضريبية والتسهيلات الجمركية التي لا تتوفر للشركات المحلية، مما يؤثر سلبيًا على قدرتها على التنافس.
- ٧) قد يتسبب تركيز المناطق الحرة في مناطق محددة في عدم التوازن الإقليمي في البلد. قد يؤدي هذا التركيز إلى تهميش بعض المناطق الأخرى وعدم توزيع التنمية بالتساوي في جميع أنحاء البلد.

٨) التغيرات في الاقتصاد العالمي والتقلبات الاقتصادية قد تؤثر على أداء المناطق الحرة. تراجع النمو الاقتصادي العالمي أو الأزمات الاقتصادية يمكن أن يتسبب في تراجع الاستثمارات وتقلص الأعمال التجارية، مما يؤثر سلبًا على الأداء الاقتصادي للمناطق الحرة.

٩) قد تواجه المناطق الحرة تحديات في جذب واحتفاظ بالموارد البشرية الماهرة والمتخصصة. قد يتطلب ذلك تطوير برامج تدريب وتطوير المهارات وتعزيز التعليم المهني في المنطقة.

١٠) قد تنشأ تحديات ناجمة عن عدم التوافق الثقافي والاجتماعي بين الشركات الأجنبية والمحلية في المناطق الحرة. قد تواجه التوترات والصراعات الناجمة عن الاختلافات في الثقافات والقيم والتوقعات بين الأطراف المختلفة.

٧. الخلاصة:

تعتبر المنطقة الحرة في مصراته واحدة من الأدوات الاقتصادية المهمة التي تهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية في ليبيا. ترتبط المنطقة الحرة بمجموعة من الفرص والتحديات التي تؤثر على الاقتصاد الليبي بشكل عام. وفيما يلي سناقش أثر المنطقة الحرة في مصراته على التنمية الاقتصادية في ليبيا. قامت الدراسة بتحليل تأثير المنطقة الحرة في مصراته على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا. تم تحديد نقاط القوة والضعف وكذلك الفرص والتحديات التي تنبعث من هذه المنطقة الحرة وتأثيرها على الاقتصاد الليبي.

ونستعرض فيما يلي أهم التوصيات الخاصة بالدراسة:

- تطوير استراتيجية فعالة لجذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية إلى المنطقة الحرة بمصراته. يمكن ذلك من خلال توفير حوافز مالية وضريبية ملائمة، وتحسين البيئة التجارية والقانونية، وتبسيط الإجراءات الإدارية.

- تعزيز التعاون والتكامل بين المنطقة الحرة والقطاعات الأخرى في ليبيا، من خلال إنشاء آليات ومنصات للتعاون وتبادل المعرفة والتكنولوجيا وتعزيز روابط الإمداد والتسويق.
 - تعزيز التوظيف المحلي وتحسين ظروف العمل والحفاظ على حقوق العمال.
 - دعم البحث والابتكار في المنطقة الحرة بمصراته. يجب توفير بيئة داعمة للشركات الناشئة والمبتكرة، وتشجيع الشراكات بين الجامعات، وتعزيز التعاون بين القطاعين الأكاديمي والصناعي، وتطوير برامج البحث المشتركة وتبادل المعرفة والتكنولوجيا.
 - تعزيز الشفافية في إدارة المنطقة الحرة بمصراته. يتعين تبني سياسات وآليات تحقق المساءلة ومكافحة الفساد، وتوفير معايير الشفافية في العقود والمشاريع، وتحسين إجراءات المراقبة والرقابة.
 - تعزيز المشاركة المجتمعية في تطوير المنطقة الحرة.
- ولعمل دراسات مستقبلية يوصي الباحث بإجراء دراسات متعمقة لتحليل تأثير المنطقة الحرة على القطاعات الاقتصادية المختلفة في ليبيا، مثل الصناعة، والزراعة، والسياحة، والخدمات المالية؛ لبحث كيفية تعزيز هذه القطاعات وتطويرها من خلال استفادتها من المنطقة الحرة. كما يوصي الباحث بإجراء دراسات لتحليل العوامل البيئية والاستدامة المتعلقة بالمنطقة الحرة وتأثيرها على التنمية الاقتصادية في ليبيا وذلك لاستكشاف مدى تبني الممارسات البيئية المستدامة في المنطقة وتأثيرها على الموارد الطبيعية والحفاظ على التنوع البيولوجي في المنطقة.

المراجع:

- الفارسي، عز الدين سعيد إبراهيم. (٢٠٢٣). "أثر تطبيق الرقمنة والتحول نحو الموانئ الذكية على استدامة سلسلة التوريد دراسة حالة: المنطقة الحرة بمصراته دولة ليبيا". رسالة ماجستير مقدمة للأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.
- الفارسي، عز الدين سعيد إبراهيم؛ المسماري، هبة الله؛ إسماعيل، أحمد. (٢٠٢٢). "أثر تطبيق مفهوم الموانئ الذكية على استدامة سلسلة التوريد (دراسة حالة: المنطقة الحرة بمصراته - دولة ليبيا)". المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. جامعة قناة السويس. ١٣ (٤). الصفحة من ٦٩٣-٦٤٠.
- قاجوم، أبوبكر عبدالله؛ البصابصي، عادل سالم. (٢٠٢٠). "تأثير المناطق الحرة على الموانئ البحرية: دراسة حالة ميناء مصراته وظهيره الاقتصادي". مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية، ٦(٢)، ٥٨-٦٩ pp.
- الموقع الرسمي للمنطقة الحرة بمصراته، ٢٠٢٣.
<https://mfzly.com/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%86%d8%b7%d9%82%d8%9-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%b1%d8%a9-%d8%a8%d9%85%d8%b5%d8%b1%d8%a7%d8%aa%d8%a9-2>
- منال، سيساوي ومروة تريعة. (٢٠١٦). الاستثمار الأجنبي المباشر في المناطق الحرة.
<https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/handle/123456789/2916>
- الكردوسي، عادل عبدالجواد. ٢٠١٢. المناطق الحرة في الدول العربية.
<https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/57704/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9.pdf?sequence=1>
- Gong, Y. and Li, J., ٢٠٢٠. Research on the path of international logistics development in Chongqing free trade zone. Modern Economy, ١١(٥), pp.١٠٥٣-١٠٦٣.

- Bagheri, F., Bashokouh, M., Hazeri, H. and Seifollahi, N., ٢٠١٧. Identification of facilitators of joint investment in free trade zones using SWOT analysis and prioritization of strategies using fuzzy TOPSIS (study of Aras free zone (Doctoral dissertation, University of Mohaghegh Ardabili).
- Etemadi, K., Sarrafi, M. and Nedae Tousi, S., ٢٠١٩. Development of Mokran Coastal Region in Light of Chabahar Free Trade Zone. Quarterly Journals of Urban and Regional Development Planning, ٤(٨), pp.١-٣٤.
- Hu, H., Wang, S. and He, J.L., ٢٠٢٠. Comparative advantages of free trade port construction in shanghai under the belt and road initiative. International Journal of Financial Studies, ٨(١), p.٦.
- LEE, J.W., ٢٠٢٢. Sustainable Competitive Advantages for Regional Development: An Exploratory Study of the China (Anhui) Pilot Free Trade Zone. The Journal of Asian Finance, Economics and Business (JAFEB), ٩(٧), pp.١٧-٢٦.
- Shu, D., ٢٠١٩. An Analysis on Comparative Advantages of Establishing the Free Trade Port in Shanghai.
- Mzumara, M., Chingarande, A. and Karambakuwa, R., ٢٠١٢. An Analysis of Comparative Advantage and Intra-North American Free Trade Agreement (NAFTA) Trade Performance. Journal of sustainable development, ٥(١١), p.١٠٣.
- Seretis, S.A. and Tsaliki, P.V., ٢٠١٦. Absolute advantage and international trade: Evidence from four Euro-zone economies. Review of Radical Political Economics, ٤٨(٣), pp.٤٣٨-٤٥١.

- Irshad, M.S., ٢٠١٧. SWOT analysis of Pakistan-China free trade agreement: Pros and Cons. International Journal of Asian Social Science, ٧(١), pp.٤٥-٥٣.
- Valdez, A.L., ١٩٨٧. Strengthening the United States-Mexico Relation: A Proposal for Establishing a Free-Trade Zone and Co-Production Zone. Cal. W. Int'l LJ, ١٨, p.٦٥.
- Lu, X., ٢٠١٤. The development process, functional evaluation, and implications of world free trade zones. World Review of Political Economy, ٥(٣), pp.٣٥٩-٣٧١.
- Ye, P., Zhang, H., Ma, S., Yang, F. and Li, Y., ٢٠٢٢. A Knowledge Map Study of an Application of a Smart Land Planning Free-Trade Zone and China's Contribution. Land, ١١(٦), p.٩٠٩.